الحجاج في المقدمات الطللية في الشعر الجاهلي - (امرؤ القيس أنموذجاً)

Arguments in the prologues to the ruins poetry of the Pre-Islamic era - (Imru' al-Qais's as a model)

إعـــداد

Dr. Nixon Johnson Bona

Email: nixonjohnson79@gmail.Assist. Professor Specialized in Arabic Language (Linguistics) – University of Bahr El-Ghazal – South Sudan

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
المركز الرئيسي

ملخص البحث:

تناول البحث الخطاب الحجاجي في المقدمات الطللية لشعر امرئ القيس، يسعى البحث إلى إبراز الحجج التي يستخدمها الشاعر في المقدمات الطللية للتأثير على المتلقي مستخدماً عاطفة الشفقة، وكذلك أن الشاعر استخدم الإحساس بالألم واللذة كملهم للقصيدة. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي. خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: إن الوقوف على الأطلال ليست مجرد عادة شعرية إنما يلهم الشاعر القصيدة تحت تأثير الإحساس بالألم واللذة، وإن لعاطفة الشفقة تأثير كبير في إقناع المتلقي بأفكار الشاعر، كما أن الشاعر يستخدم مهارته الإبداعية لنقل تجربته الشخصية إلى المتلقي.

الكلمات المفتاحية:
الحجاج / الشفقة / الأطلال / المقدمة.

Abstract:

The research dealt with the argumentative discourse in the prologues to the poetry of Imru' al-Qais. The research seeks to highlight the arguments that the poet uses in the prologues to influence the recipient using the emotion of pity. The poet used the feeling of pain and pleasure as inspiration for the poem. The research relied on the descriptive analytical method. The research concluded with a number of results, the most important of which are: Standing on ruins is not just a poetic habit. Rather, the poet inspires the poem under the influence of the feeling of pain and pleasure. The emotion of pity has a great influence in convincing the recipient of the poet's ideas. In all of this, the poet uses his creative skill to convey his personal experience to the recipient.

Keywords:
pilgrims / compassion / ruins / introduction.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:
إن الحديث عن المرأة ووصلها وفراقها إن كان شعرا أو نثراً ذو تأثير على المتلقي وقد يكون ملهماً للشاعر في أغلب الأحيان. حينما يتحدث الشاعر عن المرأة فهو يهيء البيئة النفسية للمتلقي لمتابعته، ونعتقد أن الوقفة الطللية ليست مجرد عادة شعرية بل هي وقفة لتأسيس القصيدة، والشاعر الجاهلي عندما يقف على الأطلال يذكر المرأة متألماً لرحيلها وآملًا في لقائها مرة أخرى يجعله الموقف يشعر بالألم واللذة معاً مما يلهمه القصيدة معنىً وموسيقى.
العواطف من أهم وسائل الإقناع في الخطاب. وقد لاحظ الباحث عند تحليل المقدمات الطللية في شعر امرئ القيس أنه يقوم بعرض بعض الحجج المبررة لعواطفه وتقديمها بهدف التأثير في السامع، ولتحقيق ذلك غالبا ما يختار باتوس (الشفقة)، كذلك استخدم الشاعر أسلوب التذكر والحنين لخلق الحزن والألم، ومن ثم التلذذ بتذكر اللحظات السعيدة حتى يشعل روحاً شاعرية في نفسه، لهذا الغرض استخدم عدة استراتيجيات مثل الأمر (قفا) والاستفهام نحو (لمن طلل أبصرته)، والتشبيه والكلام غير المباشر. وهذا ما يؤكد أن "أي نص شعري أو أدبي يكون له إلى جانب الوظيفة الشعرية وظائف أخرى مثل الوظيفة الانفعالية والوظيفة التوجيهية الاقناعية" (العزاوي، ٢٠١٠، ص.٣٦).

موضوع البحث.

موضوع البحث هو الخطاب الحجاجي في المقدمات الطللية لشعر امرئ القيس كما جاء في ديوانه بشرح أبو حجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري. تم اختيار شعر امرئ القيس لأنه يمثل واحدة من أقدم النصوص الشعرية المقتدى بها في الشعر العربي.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مشكلة البحث.

التزام الشعراء في العصر الجاهلي في معظم مقدمات قصائدهم بالوقوف على الأطلال هل هذا لمجرد عادة شعرية أم هناك مسوغ دلالي حجاجي له. يحاول البحث الإجابة عن هذا السؤال بأخذ ديوان امرئ القيس أنموذجا.

حدود البحث.

حدود البحث يتركز على ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري. كما يتناول البحث كذلك عصر امرئ القيس للوقوف على السياق الثقافي والاجتماعي العام للمقدمات الطللية لقصائده.

أهداف البحث.

1. إظهار حجة الشاعر الجاهلي في الالتزام بالمقدمات الطللية.
2. إظهار قوة تأثير الحجة في المتلقي بالتزامن مع السياق غير اللغوي للمقدمات الطللية.
3. إبراز أثر الوقوف على الأطلال في نفسية الشاعر ليكون ملهماً له .

منهج البحث.

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وصولا لأهداف البحث.

هيكل البحث.

يحتوي البحث على مقدمة ومبحثين، ثم الخاتمة والتوصيات وقائمة المراجع.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الدراسات السابقة.

هناك عدد من البحوث تناولت الشعر الجاهلي من ناحية الدراسة الحجاجية، وبعضها تناولت المقدمات الطللية. يمكن توضيح ذلك من خلال النقاط الآتية مبيناً ما تمت إضافتها إلى تلك البحوث في هذا المجال.

1. الوقوف والبكاء على الأطلال في شعر المعلقات الجاهلية. د. الفاتح صديق عبد الفراج أحمد، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد الرابع العدد الثالث فبراير ٢٠٢٣

تناول البحث ظاهرة الوقوف على الأطلال في شعر المعلقات الجاهلية بالتعريف وأسباب الوقوف والبكاء عليها. توصل البحث إلى أن الوقوف والبكاء على الأطلال أصبحت عرفاً تقليدياً في معظم مقدمات قصائد المعلقات الجاهلية، وهناك علاقة بين الطلل وحاضر وماضي الشاعر. وأن علاقة الطلل بوجدان الشاعر أثر عميق في نفسه.

2. الحجاج في الشعر الجاهلي (معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة بن العبد) أنموذجاً. د. جمال عجيل سلطان الأزبجي، نرجس حسين زاير، مجلة كلية العلوم الإسلامية – الجامعة المستنصرية، العراق. العدد ٦٨، ٢٦ جمادى الأول ١٤٤٣هـ / ٣٠ كانون الأول ٢٠٢١م.

تناول البحث الحجاج في معلقة امرئ القيس وطرفة بن العبد. توصل البحث إلى أن الحجاج في معلقة امرئ القيس قائم بالدرجة الأولى على الدافع من الحجاج هو الغريزة (الجنس)، واعتمد على أسلوب الحجاج السببي.

3. المكان في المقدمات الطللية في شعر المعلقات (دراسة نقدية تحليلية). د. إحسان محمود سليمان. مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وآدابها) – الأردن، يناير ٢٠٢٠م.

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الطلل والمكان وأسباب ظاهرة الوقوف على الأطلال، ودراسة دلالات المكان في المقدمات الطللية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

توصل البحث إلى أن الأطلال في الشعر الجاهلي اكتسبت رمزية دلالية جعلت من المكان تجربة قابلة لإعادة التشكيل والبناء لصونه والحفاظ عليه من الفناء.

أما هذا البحث فيتناول المقدمات الطللية من الناحية الحجاجية بشكل خاص كما جاء عند أرسطو في الباتوس حيث يفيد المشاعر والانفعالات والأهواء والأحاسيس والنوازع وتأثيرها. الإضافة العلمية للبحث يتركز في إظهار أن المقدمات الطللية في الشعر الجاهلي عبارة عن حجة إستخدمها الشاعر للتأثير على المتلقي، وتقوية عاطفة الحزن فيه ليكون محفزا لشاعريته (إيقاظ شيطان الشعر فيه)، لأن الاحساس بألم الفراق ولذة تذكر المعشوق لهما تأثيراً قويً في المتلقي.

الحجاج ومفهومه.

A. الحجاج لغة: الحجة في اللغة البرهان، يعرفه ابن منظور بقوله: حاججته، أحاجه، حجاجاً ومحاجة حتى حججته، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها (ابن منظور،ص.٥٨٠). أما الفيروز آبادي فلم يخرج تعريفه عن معنى البرهان يقول:"والحجة بالضم البرهان والمحجاج الجدل" (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥، ص.١٨٤). ويذكر أحمد مختار عمر: "حاج الشخص: أقام الحجة والدليل ليثبت صحة أمر" (عمر، ٢٠٠٨م، ص.٤٤٥). الملاحظ أن الحجة والحجاج في اللغة يقصد بها ما يوظفه المتكلم من وسائل لغوية مستعيناً أحيانا بالسياق غير اللغوي لاستمالة الآخرين إلى موقفه، أي معنى الحجاج يدور حول القصد والنزاع والتأثير على الآخر.

B. الحجاج اصطلاحاً: الحجاج هو محاولة التحكم أو التأثير في الإنسان بوساطة اللغة، فهو عبارة عن سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها التي عند المتكلم، ويوصف بأنه طريقة تنظيمية في عرض الحجج وبنائها وتوجيهها نحو مقصد معين (إبراهيم، ٢٠٠٧، ص.٥). صار الحجاج فناً تأثيرياً أو إحدى التقنيات الخطابية غايتها إنهاض النفوس وفعل الإقناع بمعناه غير الملزم،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أي أن الحجاج حوار غايته حصول الإقناع وليس إكراهاً على الإقناع.

C. الحجاج في الدراسات اللغوية المعاصرة:

يعود مفهوم نظرية الحجاج في اللغة في العصر الحديث إلى كل من اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو و جون اسكومير، " ويعتبر أبو بكر العزاوي المفكر الأول الذي أدخل نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو إلى الساحة العربية"(ابن لحراش، ٢٠٢٢، ص.٥)، يمكن القول: "إن المعنى الموسع للحجاج الذي يشمل الشعر أيضاً، إنه الخطاب الذي يسعى إلى تعديل أو تثبيت موقف أو سلوك المتلقي بالتأثير فيه بالخطاب - أي الكلام، سواء أكان ذلك الكلام يغترف من معين العقل، أم من معين العواطف والانفعالات" (الولي، ٢٠١١، ص.١٢). نخلص إلى أن الخطاب الحجاجي غايته القصوى إقناع المتلقي بما يحمله من أفكار وما يعرضه من مواقف أو إغراء بهذه الأفكار وتلك المواقف ليحدث في نهاية المطاف أثراً واضحاً في المتلقي.

امرؤ القيس ومكانته الشعرية.

لأهمية السياق الثقافي والاجتماعي في الوصول إلى الدلالة الحجاجية في هذا البحث، لابد من الوقوف برهة مع حياة امرئ القيس وشعره."هو امرؤ القيس حندج بن حجر بن عمرو الكندي رأس شعراء الجاهلية وصاحب لوائهم.... أول من أجاد القول في استيقاف الأصحاب وبكاء الديار." (الديوان، ص.٥)، "وكان لرحلاته الكثيرة إلى الشام واليمن وغيرهما أثر في سعة خياله وحسن تصويره واستعماله ألفاظاً جديدة" (الأعلم الشنتمري، ١٩٨٣، ص.٢٠)، ويذكر نكلسن بأنه "يكاد امرؤ القيس يُعد بالإجماع أعظم شعراء الجاهلية ، وقد وصفه عليه السلام بأنه (قائدهم إلى النار)" (نكلسن، ١٩٧٠، ص.١٧٧). ويذكر بروكلمان بأنه "لم يكتف الشاعر، من أجل التأثير على مستمعيه بالتوسع في استخدام الثروة اللغوية التي يكثر أن تكون من الغريب، أو الإبعاد في التشبيهات بانتقاء الصور التي لا تتبادر إلى الأذهان" (بروكلمان، ص.٥٨)، وقد شهد له كثير من الشعراء والنقاد بالريادة في كثير من الصور الشعرية والمقدمات الطللية وأشهر

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مقدماته حيث يقول: ألا عم صباحا أيها الطلل البالي، وحيث يقول: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل، فقلد الشعراء من بعده كثير من صوره الشعرية فصارت القصيدة المثالية عندهم ينبغي استهلالها بالنسيب والحنين إلى الحبيبة النائية.

المبحث الأول:

الجهاز الحجاجي في المقدمات الطللية عند امرئ القيس.

نلاحظ أن الشاعر يجعل الاعتبارات العاطفية مناسبة للزعم الذي يدور حوله الكلام وهو الحزن. عن طريق اختيار موضع العاطفة المناسبة، ومواضع العاطفة هي "مجموعة القواعد التي تكيف عملية توجيه ملفوظ واقعي صوب إثبات عاطفة" (الإدريسي، ٢٠١٨، ص. ٢٢٣). وعن طريقها يسعى الخطيب إلى إثبات ما يريد إثباته من العواطف. وقد استخدم الشاعر ملفوظ العاطفة صراحة أو تلميحاً، لذا يمكننا القول أن امرأ القيس في مقدماته الطللية عمل لنجاح بناء الأثر الانفعالي للعواطف من خلال:

1. اختيار ملفوظ الانفعال المناسب.

وملفوظ الانفعال "هو ملفوظ يقوم على إسناد لفظ من ألفاظ الانفعال إلى موضع نفسي" (عبيد، ٢٠١٠). فالوصف الحسي في الألفاظ يؤدي وظيفة تعويضية للموازنة بين باعث الألم (الأطلال) والرغبة في اللذة (الأمل)، لذا فإن الأشياء والأماكن التي يذكرها الشاعر تمثل رموز لها أثرها في نفس الشاعر ومن ثم المتلقي، نحو قوله: "قفا نبك"، "ذكرى حبيب"، "لا تهلك أسى"، "وهل ينعمن من كان في العصر الخالي"، "لم يعف رسمها"، "كأني ناقف حنظل"، لا تهلك أسى"، فهل عند رسم دارس من معول"، وهل يعمن من كان في العصر الخالي"، "فلا تنكروني إنني أنا ذاكم "، .....ألخ.

2. الموضع النفسي.

وهو"يمثل مستقر العاطفة ويتجسد في المتكلم تجسده في المخاطب وفي الغائب" (عبيد، ٢٠١١). وقد استخدم الشاعر الموضع

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

النفسي متجسدا في نفسه للإلهام من خلال الإحساس بالألم واللذة، وفي المتلقي من خلال عاطفة الشفقة. مثل: المخاطب والمتكلم في (قفا نبك)، والمتكلم في (كأني ناقف حنظل) ...
وقد ساعد الشاعر في اختيار الصور المناسبة من خلال تلك الصور كثرة تجاربه في المغامرات العاطفية، ولعل حالة اللاشعور أو اللاوعي يمكن أن يساهم بقدر ما في عملية الإبداع الفني، والشاعر يدخل في تلك الحالة عند اشتداد الشعور بالحزن، يقول في إحدى مقدماته:

ألا عِمْ صباحاً أيها الطَّللُ البالي وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي
وهل يعِمنْ إلا سَعِيدٌ مُخلَدٌ قليلُ الهُمومِ ما يبيتُ بأَوجالِ

من خلال هذه المقدمة نلاحظ أن الشاعر يمتلك مهارة في استعمال الوسائل البلاغية لتحقيق تحول المتلقي لأفكاره، وهذا ما ذكره أرسطو: "ليس من الإقناع عنده أن تحمل السامع على الإقناع، بل أن تجعله ينشرح لأفكارك ويهتز لها وترتاح نفسه إليها، أي لأبد أن يكون الخطيب عارفاً بحق ما يحب المخاطب وما يكره" (عبيد، ٢٠١٠). كما نلاحظ أن الشاعر استطاع توجيه المتلقي إلى ما يريد منذ استهلال كلامه أي ما يمكن تعريفه بقول الانطلاق: وهو ملفوظ يحث على قبول قول آخر يقوم مقام المبرر لذلك المعطي ويُسمى بالمقدمة المنطقية (شارودو، باتريك، ٢٠٠٩، ص٥٣). وأقوال الانطلاق عبارة عن مقدمات تجد القبول لدى المتلقي ينطلق منها الشاعر ليجعل للخطاب تأثير على المتلقي، وقد اعتمد الشاعر في أقوال الإنطلاق على التوجيهيات متمثلًا في الأمر والاستفهام والنداء والدعاء كما في قوله في المعلقة:

قفا نبك من ذِكرى حبيبٍ ومنزل بِسِقطِ اللوَّى بين الدَّخولِ فحَوملِ

وفي مقدمة أخرى:
قِفَا نَبك من ذكرى حَبيبٍ وعرفانِ ورَسْمٍ عُفتْ آياتُه منذُ أزمانِ.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

كأن الشاعر عندما رأى الأطلال تخيل محبوبته وتذكر ما كان من أمرهم فقوي الخيال عنده، بدأ الشاعر القصيدة بفعل أمر (قفا) والغاية منه طلب التوقف والإعانة على البكاء معه عند تذكره معشوقه، فالأمر أسلوب إنشائي من الأفعال التي فيها إنجاز، وبالتالي يهدف إلى توجيه المتلقي إلى سلوك معين وهو التوقف. كذلك الفعل (نبك) فيه طلب يهدف إلى توجيه المتلقي إلى سلوك معين هو البكاء والحزن. هو يطلب من رفيقيه التوقف والبكاء حزنا على فراق معشوقه التي انتقلت إلى مكان آخر ولم يبق إلا تلك الآثار التي تُذكِره بما كان من أيامٍ سعيدة (الإحساس بالألم) والحديث عن المرأة له تأثير في المتلقي ويكون التأثير أقوى عند استخدام الشاعر لمهارته البلاغية ، بهذا المعنى يحاول الشاعر أن يحمل المتلقي على مشاركته في الشعور بالحزن بواسطة أدلة وحجج، ودعوة الشاعر هنا يمكن التوقف عندها من جانبين لملاحظة الدلالات الحجاجية فيها وقوتها عند الشاعر:

أولًا: يقول أوستين: "أننا نجد أقوالًا كثيرة تهدف بالأساس إلى صياغة واقع جديد وتكون هذه الأقوال عادة بين حضور طرفي الخطاب في المكان والزمان فبمجرد صياغة القول يحدث فعل ما" (الدريدري، ٢٠١١، ص. ١٤٧)، والدعوة للتوقف فيها قوة حجاجية كبيرة لأن الشاعر يبين سبب هذه الدعوة الفجائية للتوقف بأنه للبكاء حزنا على فراق المعشوق الذي يذكره بها الأطلال.

ثانياً: البكاء يعني الحزن، وعاطفة الحزن من العواطف القوية في الإنسان، وبالتالي هذه العاطفة تحمل قوة حجاجية لإثارة ذات العاطفة في المتلقي (رفيقا الشاعر) وحملهما على الحزن والبكاء، علماً أن هذان الرفيقان يشاركان الشاعر السياق الإجتماعي ذاته وبالتالي لهما القابلية للإثارة والتوجيه من خلال هذا الموقف، وقد ينتقل هذا التأثير إلى المتلقي الكوني.

وعاطفة الحزن يولد الإحساس بالألم (ألم الفراق)، وهذا الألم عبارة عن هدف أساسي عند الشاعر لأنه من خلال الإحساس بالألم يولد عند الشاعر والمتلقي الإحساس باللذة عن طريق التذكر تذكر

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

اللحظات السعيدة. الثنائي (الألم واللذة) يشكل سر من أسرار الإنسان فمثلا عند المسيحيين آلام السيد المسيح يمثل جوهر الإيمان، وعند الشيعة فإن المظالم والآلام التي وجدها الإمام علي وأصحابه مصدر إلهام إيماني لهم "ولما اشتدت المظالم على أولاد علي في عهد الأمويين، وكثر نزول الأذى بهم ثارت دفائن المحبة لهم وهم ذرية رسول الله(ص)، ورأى الناس فيهم شهداْ الظلم فاتسع نطاق المذهب الشيعي وكثر أنصاره" (أبوزهرة، ١٩٩٦م، ص٣٢). والإحساس باللذة يلهم الشاعر، أي يوقظ (شيطان الشعر) فيه، لعل هذه واحدة من أسرار الشعر الجاهلي في التوقف على الأطلال للإحساس بالألم نتيجة للحزن على الفراق، فالشعر وليد لحظات نفسية متباينة، وتلك اللحظات تلهم الشاعر القدرة على الإبداع وإظهار المواقف المختلفة. الشاعر يخلق لنفسه وضعاً مناسباً للموقف الشعري عن طريق الإحساس بالألم نتيجة للحزن، ثم تأتي اللذة كمحاولة للتخلص من الألم. لقد اندفع الشعراء الجاهليون إلى البحث عن الهم النفسي والفكري وبشكل خاص من خلال الأحزان ومن خلال نكبات الزمان والإحساس بالفجيعة. ولعل فكرة شيطان الشعر جاءت نتيجة لتباين تلك اللحظات بين شاعر وآخر "الشعراء تزعم أن الشياطين تلقي على أفواهها الشعر وتلقنها إياه وتعينها عليه وتدعي أن لكل فحل منهم شيطاناً يقول الشعر على لسانه، فمن كان شيطانه أمرد كان شعره أجود" (الثعالبي، ١٩٦٥م، ص.٧٠). أو كما ذهب بول فاليري حينما قال: "إن الآلهة لتجود علينا عن طيب خاطر بمطلع قصيدتنا، ولكن علينا نحن من بعد أن نصوغ البيت الثاني" (إبراهيم، ص. ١٨، دت.)، كأن فاليري يريد القول إن البيت الأول أو المقطع الأول هو الإلهام الإلهي يملك الشاعر به ناصية القصيدة مستخدما إمكاناته التعبيرية، بمعنى أن الشعر ليس مجرد عاطفة وإلهام، بل هو صنعة ومهارة أيضاً. فالآلهة أو الشياطين يلهمون الشعراء، ولكن هذا الإلهام يحتاج إلى مهارة وإبداع من الشاعر ليصوغ الألفاظ شعراً. والأمر في ظننا ليس بيد الآلهة أو الشياطين إنما هي أجواء ألأحزان عند الوقوف على الأطلال تثير عاطفة الشاعر ويلهمه الشعر.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وقد اعتمد الشاعر على أسلوب الأمر للتأثير على المتلقي كما أن المقام ومقتضيات الحال يساعده في هذه الحجة. والأمر الآخر والأقوى هو أن الشاعر أراد بالدخول في أجواء الأحزان ليولد الألم في نفسه والألم يلهمه الشعر لأن الألم يجعله يحس باللذة نتيجة للتذكر والأمل، يقول أرسطو: "من الواضح أن كل اللذائذ والمسرات تأتي مصاحبة للتذكر والأمل. فمن يتذكرون ويأملون يسرون، وسرورهم حيُ هائج لأن التذكر إحساس، والأمل إحساس" (أرسطو، ١٩٥٣،ص١٦٩).

كما نلاحظ أن قوة الحجاج في كل مقدمة طللية عند امرئ القيس تأتي نتيجة لارتباطها القوي مع السلم الحجاجي، فنجد السلم الحجاجي يبدأ بالوقوف / الأماكن / البكاء / المحبوبة / الرحيل / الحزن. من هنا تبدأ عملية التأثير على المتلقي. ثم تبدأ المرحلة الثانية من السلم للوصول إلى اللذة تبدأ بالحزن / تذكر الأيام الخوالي / اللذة. من هنا تأتي الإلهام لبقية القصيدة إذا كانت وصفاً أو فخراً أو غزلًا...، وهذا يتضح أكثر في محاولة تحليل المقاطع الطللية في مقدمات شعر امرئ القيس.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني:

تحليل المقاطع الطللية في مقدمات شعر امرئ القيس.

من البيت الأول في المعلقة طلب الشاعر من رفيقيه التوقف والبكاء لبكائه، أي كأن شدة حزنه يجعل رفيقاه يحزنان لحزنه ويبكيان لبكائه وسياق الموقف يقوي هذا الإحساس، ويبدو هذا غير ما ذهب إليه الباقلاني عند قوله: "أن من يبكي لذكر الحبيب وذكراه لا تقتضي بكاء الخلي، وإنما يصح طلب الإسعاد في مثل هذا، على أن يبكي لبكائه ويرق لصديقه في شدة برحانه، فإما من يبكي على حبيب صديقه، وعشيق رفيقه فأمر محال" الباقلاني، ص ١٧٦). والأمر عندنا أن الصديق هنا يبكي لحال صديقه وليس لحبيب رفيقه، لأن الشاعر أراد بحجة الأمر بالتوقف والبكاء التأثير على المتلقي الحاضر والمتلقي غير الحاضر من خلال تأثر رفيقاه بحاله (الشفقة). بالتالي يمكن القول أن الشاعر أراد بالتوقف والبكاء ليكون حجة قوية على حزنه والإحساس بالألم لأن الألم يلهمه الشعر في محاولة التخلص منه باستحضار صورة المحبوبة، ومن هنا تأتي اللذة (حين التذكر والأمل)، فالانفعالات عند الإنسان تكون مصحوبة بالألم واللذة، من الحزن تأتي الألم ومن الألم تأتي اللذة. يمكن النظر إلى الجهاز الحجاجي في العلاقات الحجاجية من خلال التوجيهات متمثلًا في المقدمات المنطقية التي تحث المتلقي على قبول فكر المتكلم ويغلب في كلامه ظهور ألفاظ انفعال الشفقة مما يحقق غرض الشاعر في: (أ) إقناع المتلقي. (ب) حدوث الإلهام من خلال عاطفة الحزن والفرح الناتجة من الإحساس بالألم ثم اللذة.

يقول الشاعر في مقدمة المعلقة:

1. قفا نبك من ذِكرى حبيبٍ ومنزل — بِسِقطِ اللوّى بين الدَّخولِ فحَومِلِ
2. فتُوضِح فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها — لِما نسجتها مِن جَنوبٍ وشَمْأَلِ
3. ترى بَعرَ الآرام في عرصاتها — وقيعانها كأنه حب فُلْفُلِ
4. كأني غداةَ البينِ يوم تحملوا — لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حنظلِ
5. وقوفاً بها صحبي عَلَيَّ مطِيَّهم — يقولون لا تَهلِك أسىً وتجمَّلِ
6. وإن شفائي عَبرةٌ مُهَراقةٌ — فهل عند رسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الشاعر يطلب إلى صاحبيه أن يقفا كما وقف وأن يبكيا كما بكى لعل هذا البكاء يسعده ويخفف أحزانه وأشجانه إزاء هذه الديار التي لم تندثر آثارها لأنها ظلت ماثلة مع تقادم الدهر." (عطوان، د.ت، ص.٨١). قال الشارح: "وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤى، وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرق" (الشنتمري،١٩٧٤، ص.٦٠)، نجد أن السياق غير اللغوي التي وردت هذه الأبيات فيها تتمثل في البيئة الصحراوية وطبيعة الحياة فيها عبارة عن حل وترحال، ولأن البدو كثيرو الترحال فكل معلم من معالم الصحراء تحمل لهم إحدى الذكريات وخاصة رسوم المنازل، مما يبين تعلق العربي ببيئته، كما أن التذكر يؤدي إلى الانفعالات وهذه الانفعالات تكون مصحوبة باللذة أو الألم واللذة إحساس تأثيري يساعد الخيال، يقول أرسطو: "هناك رغائب مصدرها الخيال والتذكر. فاللذة إحساس تأثيري، والخيال إحساس ضعيف. وما دامت الحركة الخيالية نتيجة (لتذكر) أو (لأمل) لمن يتذكر أو يأمل، فمن الواضح أيضا أن كل اللذائذ والمسرات تأتي مصاحبة للتذكر والأمل" (أرسطو،١٩٥٣، ص.١٦٩). ويمكن القول أن الأمكنة المذكورة عبارة عن رموز تثير في في الذهن شيئاً أو أشياء اخرى غير محسوسة. ونلاحظ تكرار ذكره للأماكن "والتكرار بحسب (بيرلمان) من التقنيات الأسلوبية التي يستعملها المرسل حتى تكون الأشياء المقصودة حاضرة في ذهن المستمع أو المتلقي" (المسعودي، ٢٠٢٤م، ص ٣١٢).

وفي البيت الثاني يذكر الشاعر أسماء لأماكن الرسم لعل ذلك حجة على تأكيد حضور الموقف في ذهنه. ويبدو أن ذكر الموضعان: (توضح والمقراة) لتأكيد المشهد الحزين حيث لابد إنهم قد مروا بتلك الأماكن مرارا وشاهدوا تلك الآثار التي لا تريد أن تختفي لتذهب معها الأحزان، وكأن نفس الشيء يحدث مع الشاعر فكلما أراد الزمن أن ينسيه أحزانه في فراق المعشوق، ذكره الأطلال الباليات تلك الذكرى ومعه الأحزان والآلام، فالشاعر يخوض في شعورين متناقضين هما الحزن والفرح أو الهجر والوصل(الخيالي) أي الألم واللذة، فهو يستعيد

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الذكرى السعيدة في زمن الإحساس بالحزن وهذا الإحساس يحضر بالقوة في وجدان الشاعر مما يلهمه قصيدته من حيث المعنى والوزن، والذكرى هنا عبارة عن تخييل والتخييل عبارة عن محاكاة وتتم المحاكاة في ثلاث أبعاد: الصورة الشعرية ، الإيقاع الشعري في الوزن والقافية ثم أسلوب الشاعر. والحجة عند الشاعر يتمثل في الترتيب التالي: وسياق الحال في الصحراء العربية أن مناظر رسوم الديار كثيرة ولكل منها أثر في نفس من عاشها، إنها حجة الشفقة وهي نوع من الألم الذي أصاب الشاعر وهو لا يستحقه وشعور الشفقة هنا تأتي نتيجة لحرمان الشاعر من معشوقه وهذا الموقف يثير المتلقي الحاضر والمتلقي الكوني. ولعل تصور الشاعر للمرأة المهاجرة من بواعث ذاته الشاعرة، لذلك نجد الشاعر يتحدث عن قدرته على التمسك بعشقه ويعبر عن شيمه كما يظهر قدراً كبيراً من المكابرة وعدم الإكتراث لما يلاقي في سبيل مواجهة همومه وهذا يعطيه الإلهام.

في البيت الثالث يذكر الشاعر منظر البعر في عرصات الديار ويشبهه بحب الفلفل. يقول الشارح: "يعني أن الدار أقفرت من أهلها وصارت مألفاً للوحش فبعرها فيها" (الشنتمري، ص ٦١). وهنا نلاحظ نقطتان حجاجيتان استخدمهما الشاعر للتأثير على المتلقي الحاضر والغائب:

1. بعر الآرام المنتشرة على رسوم الدار حجة على الرحيل وطول زمانه حتى صار المكان مأوى للوحش، وبالرغم من طول الفترة مازال الشاعر يبكي على الديار كما لو كان الأمر في فترة قريبة، مما يثير عاطفة الشفقة عند المتلقي أما التذكر فتثير شاعرية الشاعر نتيجة للإحساس بالألم فالوحش تمرح على رسوم الديار بدلا عن المعشوق وأهل المعشوق.
2. تشبيه بعر الآرام بحب الفلفل. وفائدة التشبيه هو زيادة المعنى وضوحاً، وهو هنا عندما أتى بهذا التشبيه يريد أن يعمق الشعور بالحرمان في نفسه والشعور بالحرمان يولد الأحزان.

من هنا يبدو أن الأطلال عبارة عن المثير الصناعي لعاطفة العشق في الشاعر، وهو عندما يلهمه هذا المثير يقوم بإثارة الخيال ومن ثم

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

التأثير في الوجدان وجدان الشاعر ووجدان المتلقي. وبالتالي نلاحظ أن قيمة الشعر هنا لا يأتي في تصوير الواقع فقط بل تصوير ما يمكن أن يقع أو ما يأمل الشاعر أن يحدث.

في البيت الرابع يقول الشارح فيه: "شبه ما جرى من دمعه لفقده أهل الدار بما يسيل من عين ناقف الحنظل، وإنما خص ناقف الحنظل لأنه لا يملك سيلان دمعه، كما لا يملكه من اشتد شوقه وحزنه" (الشنتمري، ص٦٢). لعل الشاعر بهذا التشبيه أراد تقريب صورة ما يحس به للمتلقي، فالشاعر هنا يتحجج بشدة الحزن، ومن مظاهره انسكاب الدموع من دون إرادة أو تحكم وهذا ما يجعل المتلقي يشفق عليه، كما أن للتشبيه أثر كبير في جعل المعنى أكثر قوة. والسياق غير اللغوي الذي يدعم حجة الشاعر هنا أن العرب في الجاهلية قوم رحل فكثيرا ما يحدث الفراق بين الأحباب مما يستدعي الحزن، وبالتشبيه هنا يحاول الشاعر أن يجعل الألم الفردي عنده يتذوقه المتلقي الذي غالباً ما ذاق ألم الدموع غير الإرادي عند ناقف الحنظل، وهو حالة عامة، ووجه الشبه بين الإثنين هو الدموع غير الإرادي بالتالي يتأثر المتلقي الحالي والمتلقي الكوني بحال الشاعر.

في البيت الخامس يقول عندما يواسيه أصحابه بالصبر وكأن تلك حجة على شدة الحزن حتى أصحابه الذين بكوا لبكائه ظنوا أنه هالك من شدة الحزن على فراق المعشوق وفي البيت السادس يقول الشارح: "ولا طائل في البكاء في هذا الموضع، لأنه لا يرد حبيباً ولا يجدي على صاحبه بخير، أو لا أحد يعول عليه ويفزع إليه في مثل هذا الموضع" (المصطاوي، ٢٠٠٤، ص ٢٥)، والاستفهام هنا انكاري، كأنه يقول مهما بكى فإن الحبيب لن يعود، ولعل هذه حجة للتأثير على المتلقي بأنه يبكي وهو يعلم أن البكاء لا يجدي شيئاً، ولكن كلما مرّ على تلك الرسوم وقف وبكى. نلاحظ أنه لإثارة العواطف في الخطاب الحجاجي يُستخدم ملفوظ الانفعال بشكل مباشر أو غير مباشر. كما يحتاج إلى الموضع النفسي الذي يمثل مستقر العاطفة، ومن ألفاظ الحزن المباشر قوله (نبكي). وغير المباشر نحو قوله: (أعد الحصى). يمكن النظر إلى القضية التي يطرحها الشاعر في الأبيات السابقة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وفق مقتضيات التحليل الحجاجي كالأتي:

المقدمة: خلو الديار من الأهل ومنظر القفر ضارب فيها مما يستدعي الحزن على الفراق.

استدعاء الشفقة: رسوم الديار الباقية.

النتيجة: بقاء الحزن في الشاعر مما يجعل المتلقي يشفق عليه والحزن الشديد يلهم الشاعر.

الحجج: المرأة الغائبة وُظفت في شعر امرئ القيس كوسيلة حجاجية. والشعر بشكل عام يحمل طابعاً حجاجياً من خلال الوزن والقافية والآليات البلاغية الأخرى.

يقول الشاعر:

غَشِيتُ دِيارَ الحيِّ بالبكرَاتِ ... فَعارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَراتِ
فَغَوْلٍ فحِلّيتٍ فنفيٍ فمنعِجٍ ... إلى عاقِلٍ فاخَبَتِ ذي الأمرَاتِ
ظَلِلْتُ، رِدَائِي فوق رأسي، قاعداً ... أعُدُّ الحصى ما تنْقَضي عَبَرَاتي
أعِني على التَّهمام والذِّكِرَاتِ ... يَبِتْنَ على ذي الهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ

يذكر الشاعر هذه الأماكن التي مرت بها المعشوقة لعل ذكر تلك الأمكنة يزيد الحزن فيه لأن أسماء الأمكنة ترادف عنده اسم المعشوقة، فهذا مجنون ليلي يقول في هذا المعنى:

أحب من الأسماء ما وافق اسمها ... أو اشبهه أو كان منه مدانيا.

فهكذا يقول: "ساعدني على مقاساة همومي وذكرياتي أي ما يتذكره من أحبته فيهيج حزنه وهمه" (الشنتمري، ص ١٩٣). ومن السياق الإجتماعي عادة العبث بالحصى على قرب من الاطلال وهذا دليل على الحزن وعدم الجدوى من الحزن وبالرغم من كل ذلك هو متمسك به. الحزن ثم الألم والتذكر ثم اللذة ملهمة للشاعر، وحجة الشفقة قوية التأثير على المتلقي. كما نلاحظ أن الشاعر كثيراً ما يميل إلى الأسلوب السردي و "تعد السردية في التداولية الإجتماعية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إحدى صيغ التواصل، وهي تقع جنباً مع الحجاج في كونهما صيغتين تسعيان إلى إحراز تواصل" (المسعودي،٢٠٢٤، ص ٣٢٢).

يا دارَ مَاوِيّةَ بِالحائِلِ فَالسَّهْبِ فَالخَبْتَينِ من عاقِلِ.

ذكر اسم المحبوبة والأماكن يولد في نفسه الحزن والألم ثم اللذة بذكر المحبوبة ويكون ملهما له.
ونجاح الخطيب في توجيه انفعالات المتلقي لصالح قضيته يعتمد على عاملين:

1. اختيار ألفاظ الانفعال.
2. قدرة الخطيب على معرفة المتلقي.

لأنه "ينبغي لإقناع شخص ما إثارة انفعاله وبهذا تجب معرفة نوازعه وميوله ورغباته وأذواقه واعتقاداته واستعداداته الذهنية" (الولي، ٢٠١٠). لذلك نجد أن الشاعر قد اختار ألفاظ مثل (قفا) و (نبكي) وأسماء الأماكن كل ذلك ذات تأثير كبير على المتلقي. "إن القدرة على الحجاج الجيد أي القدرة على الإقناع تقتضي المعرفة بما يمكن أن يحرك الذات التي نتوجه إليها بالخطاب" (الولي، ٢٠١٠). الشاعر عرف كيف ومتى يستعمل ويفعل العناصر الحجاجية وكيف يتم التحول من حالة الأمر إلى الإقناع، بالاستعانة بالحالة النفسية للمتلقي والسياق العام للموقف.

وقد أحسن الشاعر في اختيار مواضع الانفعال، ومواضع الانفعال هي "مجموعة من القواعد التي تكيف عملية توجيه ملفوظ واقعي نحو إثبات عاطفة ما" (عبيد، حاتم، ٢٠١١). وتكون للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ماذا؟ أي الحدث الذي يكون موضع الخطاب.
- من؟ الأشخاص الذين يثيرون انفعالاتنا.
- لماذا؟ أي السبب.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يقول امرؤ القيس:

ألا عِمْ صباحاً أيها الطَّللُ البالي وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي
وهل يعِمنْ إلا سَعِيدٌ مُخلَدٌ قليلُ الهُمومِ ما يبيتُ بأَوجالِ
وهل يعمن من كان أحدثُ عهدهِ ثلاثين شهراً في ثَلاثَةِ أحوالِ
دِيارٌ لسلمى عافياتٌ بذي خالِ ألحَ عليها كُلُّ أسْحَمَ هَطّالِ
وتَحسِبُ سَلمى لا تزالُ ترى طَلًا من الوَحشِ أو بيضاً بميثاءَ مِحْلالِ
وتحسِبُ سَلمى لا تَزالُ كعَهْدِنَا بوادي الخُزَامى أوْ على رَسّ أوْعالِ

يقول الشارح: " دعا للطلل بالنعيم وأن يكون سالماً من الآفات وهذا من عاداتهم، وكأنهم يعنون بذلك أهل الطلل، وقوله وهل يعمن، يقول قد تفرق أهلك وذهبوا فتغيرت بعدهم عما كنت عليه فكيف تنعم بعدهم، وكأنه يعني بذلك نفسه فضرب المثل بوصف الطلل" (الشنتمري، ٩٨). وكأن الشاعر هنا يعمد إلى إستثارة عاطفة الشفقة للتأثير على المتلقي بأن النعيم قد هاجره بهجرة أهل الديار، كما أن عاطفة الحزن تزداد كلما تذكر أهل الديار بما كانوا فيه ومما صارت الديار عليه، والدليل على أنه لا ينعم أن همومه كثيرة ولا يبيت إلا باوجال ونصل إلى النتيجة ذاتها الحزن والألم ثم التلذذ بالتذكر، فها هو يذكر ديار سلمى بالرغم من كثرة الأمطار عليه لكنه مازال يحسب أن "سلمى لا تزال ترى طلًا من الوحش أو بيضاً بميثاء محلال" فهنا يجمع مابين الألم نتيجة الفراق كما هو ظاهر في الأطلال الباليات ولذة التذكر وتخيله أن سلمى مازالت هنا، لعل هذه اللذة كافية لاستثارة الشاعرية فيه، هكذا يقول: "وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا بوادي الخزامى أو على رس أوعال". وحجة الشاعر هنا قوية لأن المقدمة مناسبة ومقبولة بوجود أسباب ذلك ما أحدثته الروابط الحجاجية من إنسجام في النص وترتيب الحجج وتقويتها وهذا ما يظهر في الرابط (و) في قوله: ألا عم صباحاً / وهل / يعمن؟ ، ديار لسلمى عافيات /و/ تحسب سلمى لا تزال ترى طلًا من الوحش ، تحسب سلمى لا تزال كعهدنا. نلاحظ أن البناء الحجاجي للخطاب اعتمد على الروابط الحجاجية حيث لعبت دوراً مهماً في انسجام الخطاب وتسلسل

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

القضايا ومن ثم التأثير على المتلقي وتظهر الرابط الحجاجي هناك أهم الآليات اللغوية التي اعتمد عليها الشاعر في تحقيق حجته.
وفي قصيدة أخرى يقول الشاعر:

لِمَنْ طللٌ أبصرتُهُ فشجَاني كَخطِّ زَبُورٍ في عَسيبِ يمانِ
دِيارٌ لهنْدٍ و الرَّبابِ وفَرْتنَا لَيَالِينَ بالنَّعْفِ مِنْ بّدَلانِ.

نلاحظ أن عاطفة الشفقة هنا أن الطلل أحزنه عندما رآه رغم أن الطلل قد درس وخفيت، ثم في البيت الثاني أنه حين ذكر هند وصواحبها أحس بالحزن وألم الفراق، ثم يتذكر أن الديار كانت تجمعهن معه فيلهو بهن، هذا التذكر يجعله يحس باللذة و اللذة تلهمه الشعر.
فالحجة هنا في المقدمة الطللية تقوم على:

1. عاطفة الشفقة في البكاء على الطلل الدارس (تأثير على المتلقي).
2. عاطفة الحزن تلهم الشاعر القصيدة.
3. وذكره لهند وصواحباتها حجة على أن الصورة حية في ذاكرته.
4. التشبيه يقوي الصورة عند المتلقي.
5. عاطفة الشفقة هنا أن رسوم الديار مهما ضعفت مازالت تحمل عنده ذكرى المحبوبة حية.

نلاحظ أن الحجاج السببي هنا اعتمد علي التشبيه في تشبيه رسوم الديار بالخط على عسيب يمان لتأكيد بقاء الرسوم في نفسه، بقاء الأحزان.
وقال أيضاً:

أَلِمّا عَلى الرَّبعِ القديمِ بعَسْعَسَا كأني أُنادي أو أكلّمُ أخْرَسَا
فلوْ أنّ أهلَ الدّارِ فيها كعهدِنَا وّجدتُ مَقيلًا عِندهمْ أوْ مُعرّسَا
فلا تُنْكِرُوني انني أنا ذَاكُمُ لَيَاليَ حَلَّ الحَيُّ غَوْلًا فألعَسَا
فإما تَرَيَني لا أُغَمِّضُ سَاعَةً من اللّيلِ إلّا أنْ أُكِبَّ فأنْعَسا.

يقول الشارح: "يقول لصاحبيه: ألما على الربع أي أنزلا عليه مساعدة لي حتى أسأله عن أهله ثم أخبرا أنه ناداه فلم يجبه، فقال كأني

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أنـادي أو أكلم أخـرس" (الشـنتمري، ص٢٣٤). وهذا ما يسـمى بالتصور أي اسـتحضار صـور المدركات الحسـية عنـد غيبتها عن الحـواس فهو عندما يسـأل الدار إنما يسـأل أهل الدار على اعتبار ما كان، ثم يسـتخدم الشـاعر التخيل في اسـتحضار صور لم يسـبق إدراكها في جملتها إدراكاً حسـياً ثم يقـوم بعملية فنية فـي التأليف بيـن الصورتيـن، وهنا يظهر الإبـداع الفني عند الشـاعر كقوله مخاطبـاً الدار: (فـلا تُنْكِرُونـي انني أنا ذَاكـــــمُ لَيَالِيَ حَلَّ الحَـــيُّ غَوْلًا فألعَسَا).

فحجة عاطفة الشفقة هنا:

1. الأمـر في أنه أوقف صاحبيه ليسـأل أهل الدار ولكـن لا مجيب لأنهم في الأصـل قد ارتحلوا.
2. كان قبـل ذلـك كلما نـادى أجابـوه، وهذا مدعـاة للحزن والشـفقة عليـه والألم.
3. وها هو لا يجد من يعطف عليهم فيجد عندهم المقيل.

نلاحظ هنـا أن الإنكار يولد في الشـاعر الشـعور بالغبن ثـم الحزن فها هو يقـول (إنني أنـا ذاكم) وهـو يتذكر تلك الأيـام في المرتبـع، من هنا يأتـي الإحسـاس باللذة وهذا الإحسـاس يلهمه الشـعر، وقـد بدأ هذا الإلهام فـي البيت الرابع حين يتحـدث عن أن به داء يمنعـه النوم. يمكن أن نلخـص الحجاج عنـد امرئ القيس فـي تلك الأبيـات في الآتي:

1. حجة عاطفة الشفقة للتأثير على المتلقي بالوقوف والبكاء.
2. حجـة عاطفة الفـرح حين يتذكـر الأيام الخوالـي ثم تأتي اللـذة يتبعها الإلهام.

ويقول أيضاً:

لِمَـن الدِّيـارُ غَشِـتَهَا بِسُـحَامِ فَعَمَايَتيـنِ فهَضْـبِ ذِي أقْـدَمِ
فَصَفَا الأطِيـطِ فَصَاحَتَينِ فَغَاضِرِ تَمْشِـي النِّعَـاجُ بـهَ مـعَ الأرآمِ
دَارٌ لِهنْـدٍ والرَّبَـابِ و فَرْتَنَـا وَلَمِيـسَ قَبْـلَ حَـوَادِثِ الأيَّـامِ.

فهـو حين أنكر مشـهد الديـار وقد صـارت مرتعا للنعـاج والآرام يكون حجة عاطفة الشـفقة للتأثير علـى المتلقي. ثم ذكره لهنـد وصويحباتها وأسـماء الأماكن يثير فيـه عاطفة الحـزن للفراق، وعندمـا يذكر منظر

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الظعن حين الرحيل يدخل في عالم التذكر مما يجعله يحس بعاطفة الفرح الذي يولد فيه اللذة مما يجعله يسترسل في الشعور والشعر. وهكذا نجد أن نفس المعاني تتكرر في المقدمات الطللية بصور مختلفة .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة

إن الوقوف على الأطلال يلهم الشاعر الجاهلي تحت تأثير الإحساس باللذة والألم، كما يستخدم الشاعر اللذة والألم للتأثير على المتلقي، ويستفيد في هذا من قدرته الإبداعية فمن خلال الوقفة الطللية يحصل الشاعر على مفتاح القصيدة، وتحت تأثير عاطفة الحزن ينفعل مع الموقف ويستخدم الصنعة والمهارة اللغوية لنقل تجربته الفردية والإجتماعية إلى الآخرين، ومن خلال تلك المهارة يقوم بتوليد لذة إيجابية من الألم وإثارة انطباعات ملائمة لدى المتلقى. يذكر المفكر الألماني لانج: "إن مقدرة الإنسان على إمداد نفسه بلذة قائمة على الوهم دون أن يكون له أي غرض شعوري يرمي إليه سوى المتعة المباشرة" (إبراهيم، د.ت. ص١٨). ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. استخدم الشاعر حجة عاطفة الشفقة بالوقوف والبكاء على الأطلال التي تغيرت مع الزمن، وذلك للتأثير على المتلقي.
2. استخدم حجة عاطفة الحزن ثم ذكر اسم المحبوبة وصويحباتها ليحول الألم إلى لذة ليلهمه القصيدة. فخيال الشاعر ابتكر صورة ودعمها بالعاطفة واستخدم الألفاظ للتعبير عنها بطريقة إبداعية. والخيال هنا يرجع إلى حالة شعورية للشاعر عند اتصال عقله بالشئ و شعوره باللذة.
3. وظف الشاعر المرأة بوصفها وسيلة حجاجية ليعرض من خلالها أفكاره، ولأن الحديث عن المرأة يجد قبولًا عند المتلقي كذلك سيجد أفكاره قبولًا عند المتلقي.
4. نلاحظ أن الهدف الذي يرمي إليه الشاعر هو التأثير في الخيال أو الوجدان أو العاطفة من خلال المثير الصناعي (الأطلال)، أي المدرك الحسي (العين والأذن) ومن ثم نقل المدرك إلى النفس.

ويوصى البحث بأهمية دراسة التراث الشعري العربي الجاهلي من خلال السياق اللغوي غير اللغوي.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

قائمة المراجع

- إبراهيم، زكريا. (د.ت). مشكلة الفن. مكتبة مصر/ دار مصر للطباعة. (القاهرة - مصر).
- أحمد، محمد فتوح. (١٩٨٤). الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. (ط٣). دار المعارف. (القاهرة – مصر).
- الإدريسي، محمد. (٢٠١٨). بلاغة الخطاب التاريخي الباتوس في حادثة كربلاء، ضمن كتاب: بلاغة الخطاب التاريخي. مؤلف مشترك: إعداد وتنسيق محمد مشبال، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع (عمان – الأردن).
- الأزبجي، جمال عجيل سلطان. (٣٠ كانون الأول ٢٠٢١). الحجاج في الشعر الجاهلي (معلقة امرئ القيس، طرفة بن العبد) أنموذجا. مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (٦٨).
- بروكلمان، كارل. (د.ت). تاريخ الأدب العربي (ط٥). ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار. دار المعارف. (القاهرة – مصر).
- الثعالبي، أبو منصور عبدالله بن محمد. (١٩٦٥). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف،(القاهرة – مصر).
- الحربي، ريوف الحميدي. (رمضان ١٤٤٤هـ). مواضع العاطفة في نماذج من روايات منذر القباني، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية (العدد الثامن)، الصفحات .
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (٢٠٠١). التعريفات. دار الإيمان، (الإسكندرية – مصر).
- الدريدي، سامية. (٢٠١١). الحجاج في الشعر العربي – بنيته وأساليبه. عالم الكتب الحديث، (إربد – الأردن).
- طاليس، أرسطو. (١٩٧٩). (الخطابة). ترجمة عبد الرحمن بدوي . وكالة المطبوعات/ الكويت – دار القلم / لبنان.
- شارودو، باتريك. (٢٠٠٩م). الحجاج بين النظرية والأسلوب. ترجمة أحمد الوردني. دار الكتاب المتحدة، (بيروت – لبنان).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- الشنتمري، الأعلم. (د.ت). شرح ديوان امرئ القيس. دار الآفاق الجديدة، (بيروت – لبنان).
- عبيد، حاتم. (٢٠١٠م). الباتوس من الخطاب إلى تحليل الخطاب. تأليف مجموعة من المؤلفين، إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته. عالم الكتب الحديث، (أربد – الأردن).
- عبيد، حاتم، (أكتوبر/ديسمبر ٢٠١١م). منزلة العواطف في نظريات الحجاج. مجلة عالم الفكر، العدد ٢ المجلد ٤٠ .
- العزاوي، أبوبكر. (٢٠٢١). الخطاب والحجاج. مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت – لبنان).
- عمر، أحمد مختار. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب (القاهرة – مصر).
- عطوان، حسين. (د.ت). مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي. دار المعارف، (القاهرة – مصر).
- الفيروز آبادي. (٢٠٠٥). القاموس المحيط (ط٨)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. الرسالة للنشر والتوزيع (بيروت – لبنان).
- ابن قتيبة، أبو محمد. (١٩٦٩م). الشعر والشعراء، دار الثقافة، (بيروت – لبنان).
- ابن لحراش، زينة. (٢٠٢٢م). الحجاج اللغوي عند أبوبكر العزاوي، مجلة الإحياء، المجلد ٢٢ العدد ٣١.
- المسعودي، أحمد موسى. (٢٠٢٤). آليات الخطاب الإقناعي في كتاب "خوارق اللاشعور" لعلي الوردي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ٢١(٤) https://doi.org/١٠,٣٦٣٩٤/jhss/٢١/٤/١٥
- ابن منظور. (١٩٩٤م). لسان العرب (ط٤). دار صادر، (بيروت – لبنان).- بيروت، ط٤ ١٩٩٤م.
- الولي، محمد. (٢٠١٠م). السبيل إلى البلاغة الباتوسية – الحجاج مفهومه ومجالاته. عالم الكتب الحديث (إربد – الأردن).
- نيكلسون، رينولد. (١٩٧٠). تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الإسلام، ترجمة الدكتور صفاء خلوصي. مطبعة المعارف، (بغداد – العراق).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Metwali, Khalaf ,(2023) “Renewing the advocacy discourse and confronting intellectual deviation is a critical study.”, INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, , (VOL,1),(ISSUE,3), PP:360-301

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM